

بحار الأنوار

[36] الاين، كان ولا أين، وهو كيف الكيف، كان ولا كيف (1) (الخبر). 8 الاحتجاج: عن صفوان بن يحيى قال: سألتني أبو قرّة المحدث أن ادخله إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن له، فدخل وسأله عن مسائل، فكان فيما سأله: أخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى وساق الكلام إلى أن قال: فما تقول في الكتب، فقال: التوراة والانجيل والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله أنزله للعالمين نورا وهدى، وهي كلها محدثة، وهي غير الله. فقال أبو قرّة: فهل يفنى؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: أجمع المسلمون على أن ما سوى الله فان، وما سوى الله فعل الله، والتوراة والانجيل والزبور والفرقان فعل الله، ألم تسمع الناس يقولون: رب القرآن، وإن القرآن يقول يوم القيامة: يا رب هذا فلان وهو أعرف به قد أظلمات نهاره وأسهرت ليله فشفعني فيه؟ وكذلك التوراة والانجيل والزبور كلها محدثة مربوبة أحدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون، فمن زعم أنهم لم يزلن فقد أظهر أن الله ليس بأول قديم ولا واحد، وأن الكلام لم يزل معه وليس له بدء وليس بالله (2). بيان: (وليس له بدء) أي ليس للكلام علة، لأن القديم لا يكون مصنوعا (وليس بالله) أي والحال أنه ليس بالله فكيف لم يحتج إلى الصانع؟ أو الصانع يلزم أن لا يكون إلها لوجود الشريك معه في القدم. وفي بعض النسخ (وليس بالله له) أي يلزم أن لا يكون الله إلها للكلام لكونه معه دائما. 9 المهج: بإسناده، عن أحمد بن محمد بن غالب، عن عبد الله بن أبي حبيبة وخليل بن سالم، عن الحارث بن عمير، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدعاء، وذكر له فضلا كثيرا: الحمد لله الذي لا إله إلا هو الملك الحق المبين، المدير بلا وزير، ولا خلق من عباده يستشير، الأول غير مصروف، والباقي بعد فناء الخلق، العظيم الربوبية، نور _____ (1) العيون: ص 131، ح 28، التوحيد، ص 178، ح 3. (2) الاحتجاج، ص 220، احتجاج أبي الحسن الرضا عليه السلام أبا قرّة المحدث (*).